منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اعظم
من محبة الله ويغضبون لمن تنقص معبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون
اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة
وترى احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش
وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله شفيعه عنده وهكذا كان يزعمه
عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
بحسب اختلاف الهتهم فاولئك كانت الهتهم من الحجر وغيرهم من اتخذها
من البشر قال تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الاية هذه حال من اتخذ من دون الله وليا
يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من
انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان الهتهم تشفع لهم
عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله عليهم ذلك في كتابه وابطله واخبر ان
الشفاعة كلها له ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى فصلا طويلا في تقرير هذا الشرك
الاكبر ولكن تامل قوله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره
يتبين لك بطلان الشبهة التي ادلى بها الملحد وزعم ان كلام الشيخ في الفصل الثاني
يدل عليها وسياتي تقريره ان شاء الله تعالى وذكر في اخر هذا الفصل عني الفصل الاول
في الشرك الاكبر الاية في سورة سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الى قوله الا لمن
اذن له وتكلم عليها ثم قال والقران مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس لا يشعرون
بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا
وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلوب وبين فهم القران كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
وهذا لانه لم يعرف الشرك وما عابه القران وذمه وقع فيه واقره وهو انه
لا يعرف

لا يعرف الذي كان عليه الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا
والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التو
حيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الهوى والبدع ومن
له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان **فصل واما الشرك**
الاصغر فكيسير الرياء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومنك وانا بالله وبك
ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد
يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصوده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
بعد ذكر الشرك الاكبر والاصغر ومن انواع الشرك السجود للشيخ ومن انواعه
التوبة للشيخ فانها شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله
والعمل لغير الله والانابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غيره
واضافة نعمه الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم و
التوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او سأله ان يشفع له الى
الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فان الله لا يشفع عنده احد الا
باذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال التوحيد
فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما اوصانا
النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسأل العافية و
المغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم اوثانا
تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد
ونسبتهم الى تنقص الاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياءه الموحدين
بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)